ما اخفاهوهم به وكان مذهب القرامطة والحادها ونفاقها لم يكن يظهر ابتداء
لمن يتبعهم من الشيعة بل كان اولئك يظنون انهم منتحلون للشريعة وكان
في الشيعة من البدعة ما اوهم عليه مع تمسكها للشيعة بما هم عليه من الاسلام كذلك
قول هولاء لا يظهر ابتداء لمن اتبعهم من مفرط في معرفة السنة من متبعهم ضعيفا في العقول
او في التفقه بل يكون فيه من البدعة ما والاهم عليه وهو متمسك بما هو عليه من الاسلام
ولكن المحققون منهم لطرايقهم هم الذين يصيرون مثل القرامطة كما قيل لافضل
محققيهم وقد قرئ عليه الفصوص هذا يخالف القران فقال القران كله شرك
وانما التوحيد في كلامنا وقال لا فرق بين الزوجة والام عندنا ولكن هولاء
المحجوبون قالوا حرام فقلنا عليكم ولهذا تجد المحقق منهم يستحل المحرمات من الخمر
والفواحش وترك الصلوات والكذب وموالاة اليهود والنصارى بل يكونون اعظم
شرا في الباطن من اليهودي والنصراني المتمسك بشريعته المبدلة المنسوخة ولكن
في اليهود والنصارى من هو شر منهم لموافقته لهم على هذا الاتحاد ولما كانت القرامطة
انما لبسوا على الناس بدخولهم من باب موالاة اولياء الله من اهل البيت كذلك دخل هولاء
من باب موالاة اولياء الله ولما كان في غلاة الشيعة من يعتقد نبوة علي او الوهيته
وكان ايضا في غلاة المتنسكة من يعتقد في بعض المشايخ الالهية او نبوة كان
لهولاء كذلك وزادوا على ذلك حيث جعلوا خاتم الاولياء اعلى من جميع الانبياء
والرسل حتى خاتم الرسل وجعلوا الالهية في كل شيء ولما كان للقرامطة في الدعوة
مراتب كذلك لهولاء في الحادهم مراتب فاول ذلك زعمهم ان الولاية افضل من
النبوة والنبوة افضل من الرسالة وينشدون

مقام النبوة في برزخ فويق الرسول ودون الولي

وهذا انما يبوحون به لعوامهم ويناظرون الناس عليه ويقولون ولاية النبي افضل
من نبوته ونبوته افضل من رسالته لان ولايته اتصاله بالله والنبوة
اخبار الخلق والرسالة تبليغه للناس والاول ارفع فهذه مقدمة ثم يقولون
والولاية باقية الى يوم القيامة وتلك الولاية بعينها التي كانت للرسول هي
باقية في امته فتارة يقولون هي في كل زمان لشخص وتارة يقولون هي
لخاتم الاولياء وهولاء قد يعظمون الامام احمد جدا والشيخ عبد القادر جدا

قال ابن عربي يعظم هذين جدا وينتسب في الخرقة للشيخ عبد القادر وهم
يغلون في ذلك حتى انه كان كثير من شيوخهم له غلو في الشيخ عبد القادر
فاخذ يفسر ما ينقل عنه من انه قيل له يا سيد الخلق بعد الحق واصحابه المتقدمون
يفسرون ذلك بسيد اهل زمانه فزعم هذا الشيخ انه سيد الخلق مطلقا بناء على ان
الولاية المحمدية قائمة به ومن انضباطه كان السيد مطلقا وجرى هذا بمجلس كنت
فيه وكان فيه احد المشايخ من اولاد الشيخ عبد القادر وهو رجل مسلم لا يعتقد
شيئا من هذا لكن ذكر صاحب المجلس هذا عن ذلك الشيخ الغالي وان اخذ رد عليه
وكان هذا الراد قد اعتدى علينا فقلت الصواب مع هذا الراد كائنا من كان
فان الحق يجب اتباعه من كل احد وان الباطل يجب رده على كل احد وهذا باطل
ما يقوله مسلم فان الولاية القائمة بالنبي صلى الله عليه وسلم هي بعينها لا تنتقل الى
احد واما مثلها فلم يحصل لابي بكر وعمر ولا لاحد من الانبياء والرسل فضلا عن ان
تحصل للشيخ عبد القادر او غيره وهذا من جنس ما تدعيه الرافضة الامامية
من العصمة في علي وغيره ويجعلونهم مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
بالشام طائفة منهم سالوا مرة لابي البقاء خالد بن يوسف النابلسي الشيخ
المحدث المشهور فقالوا يا زين الدين انت تقول ان مولانا امير المؤمنين عليا
ما كان معصوما فقال ما اخفيكم شيئا وكان يقول مثل هذا الكثير ابو بكر وعمر عندنا
خير منه وما كانا معصومين واقبح من غلو هولاء ما كان عليه المتسمون بالموحدين
في متبوعهم الملقب بالمهدي محمد بن تومرت الذي اقام دولتهم بما اقام به من
الكذب والمحال وقتل المسلمين واستحلال الدماء والاموال فعل الخوارج المارقين
ومن الابتداع في الدين مع ما كان عليه من الزهد والفضيلة المتوسطة وما الزمهم
به من الشرائع الاسلامية والسنن النبوية فجمع بين خير وشر لكن من اقبح
ما انتحلوه فيه خطبتهم له على المنابر بقولهم المهدي المعصوم والامام المعلوم
وبلغني ان بعض عقلاء خلفائهم جمع العلماء فسالهم عن ذلك فسكتوا خوفا لانه
من كان يتظاهر بانكار شيء من ذلك قتل علانية ان امكن والا قتل سرا ويقال
انهم قتلوا القاضي ابا بكر ابن العربي والقاضي عياض السبتي وغيرهما وجهالهم يغلون

Copyright © King Saud University